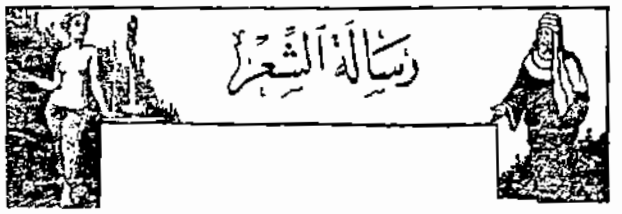

بين الجد والفكاهة:

بيوت الشعراء

للأستاذ محمود غنيم

كسوت الناسَ خزًّا من ثنائي ... وبتُّ من البِلى أرفو كسائي
فوا لهفي على أبياتِ شعرٍ ... أشيِّدها ولكن في الهواء
أأنشئُ كلَّ يومٍ ألف بيتٍ ... وأسكنُ بعد ذلك بالكراء ؟
فلو طاب المُقام ببيت شعر ... إذن لأقمتُ في أعلى بناء
إذن لملأتُ شطَّ النيل دورًا ... فلم تَرَ فيه شبرًا من فضاء
وآويتُ الأراملَ واليتامى ... ولم أترك شريداً بالعراء
ولم أُوقِعْ على السكّان حجزاً ... ولو عجز الجميع عن الأداء
إذن لملكتُ أحياء بمصرٍ ... تناطح دورُها هامَ السماء
أطوف بهنَّ دارًا بعد دارٍ ... فصيفي ها هنا وهنا شتائي
ولكن لا مُقامَ ببيتِ شعرٍ ... يطيب ، ولو بناه أبو العلاء
ألا مَنْ يشترى أبياتَ شعرى ... بكوخٍ شِيدَ من طِينٍ وماء ؟
فليس الطينُ أكرمَ من فؤادي ... وليس الماء أغلى من دمائي

المنبوذ

للأديب فؤاد بليبل

جَائِعٌ لفَّهُ الضَّنَى بِرِدَائِهْ ... أينَ نَارُ الجَحِيمِ مِن أحشائِهْ
لَفَظَتْهُ الحياةُ فهو شريدٌ ... يَصِلُ البُؤسُ صُبْحَهُ بمسائِهْ
شاحِبُ الوجْهِ ناحِلُ الجسمِ طاوٍ ... تَتَمَشَّى الأوصابُ في أعْضائِهْ
وعلى جسمِهِ بقـايا رِداءٍ ... تتبدَّى العظامُ منْ أجزائِهْ
باهتِ اللونِ مثل بشرتِهِ شَكْـلاً ، يضُمُّ الشقاء في أنْضائِهْ
خِرَقٌ رَثَّةٌ على جسدٍ با ... لٍ وَقَدْ زادَ الضنى في البِتوائِهْ
شَبَحٌ منطوٍ على كبدٍ حرّ ... ى ونفسٍ قد رُوِّعَتْ بشقائِهْ
غارُ المقلتينِ أنْهَكَهُ الجو ... عُ وأذكى الأُوارَ في أمعائِهْ
فكأنَّ السقامَ ما يرتديه ... وكأنَّ الشقاءَ من أسمائِهْ
وكأنَّ الجحيمَ ما هو فيه ... وكأنَّ الزمانَ من أعدائِهْ
كلَّما شامَ بارقاً من رَجاءٍ ... فجعَ اليأسُ قلبَـهُ برجائِهْ
ضائِعٌ في الوُجودِ جدُّ شقيٍّ ... يجمعُ البؤسَ كلَّه في كسائِهْ
ضاربٌ في النجادِ لا جادَهُ الغيـ ... ـثُ ولاشوكها ارتوى من دمائِهْ
ركبَ العُسْرَ لُجَّةً وَهْوَ فيها ... زَوْرَقٌ نازحُ الشواطئِ تائِهْ
هشَّمَ الموجُ جانبيهِ وألقَى ... بِشِراعَيْهِ في غياهبِ مائِهْ
وَرَمَاهُ الإعصارُ في كلِّ قاعٍ ... واحتواهُ الخِضَمُّ في أنوائِهْ
نَالَ منهُ القنوط كلَّ منالٍ ... وتنحَّى أهلُ الوَرَى عن عنائِهْ
هائمٌ في القفارِ لم يُؤْوِهِ عـ ... ـشٌّ ولا ابتلَّ رملها من بكائِهْ
يتقلَّى على الهجير شقيًّا ... أينَ لفحُ الهجيرِ من بُرَحائِهْ
لائذٌ بالفرارِ من دهره الطا ... غى وأينَ المفرُّ من أرزائِهْ
آبقٌ والشقاء جيشٌ لُهامٌ ... زاحفٌ من أمامِهِ ووَرائِهْ
كلَّما هَزَّ للزمانِ قناةً ... حَطَّمَتْهَا الأيامُ في أحشائِهْ
أنكرَ الناسُ ما يقاسي وقالوا ... مجرمٌ يخدعُ الورى برِيائِهْ
وأشاحوا عنه الوُجوهَ احتقارًا ... وتواصَوا بنَبْـذِهِ وازدرائِهْ
زَعَمُوهُ عبئًا عليهم ثقيلاً ... وَهُمُ المُثقلون من أعْبائِهْ
حَمَّلُوهُ آثامَهم وأحَالُوا ... دَمَهُ لابتئاسِهِ واجتدائِهْ
عَذَّبوهُ بالجوع ظلماً وراحوا ... يشبعونَ الذئابَ من أشلائِهْ
طَرَدُوهُ عن أن يشاركَ حتى الـ ... ـكلب في ما يَعافُهُ من غذائِهْ
شَرَّدُوهُ في الأرضِ من خوفهم منْـ ... ـهُ وَجَدَّتْ جُنودُهم في اقتفائِهْ
أيَّ شرٍّ يخشونَهُ من شريدٍ ... يتبارى الجميعُ في إيذائِهْ ؟ !

* * *

أَلِهَذا الطريدِ أنْشأتُمُ السجـ ... ـنَ وَأعْدَدْتُمُ القنا لقائِهْ ؟ !
أَلهذا الضعيفِ أشرعتم الرمـ ... ـحَ وَخِفْتُمْ من بطشِهِ واعتدائِهْ ؟
أَلهذا الفقيرِ هَيَّأتُمُ السو ... طَ وحَذَّرْتُمُ الورى من عطائِهْ ؟

أيُّها المفترونَ مِمَّ تخافو ... نَ أمِنْ ذُلِّه وفرط عيائه ؟ !
وتردِّيهِ فى التعاسةِ والبُؤ ... سِ وطولِ اكتئابه وبلائه ؟ !
أم هُوَ الدهرُ قد أمرَّ أولى اليُسْـ ... ـرِ وأخنى ظلماً على فقرائه !
سفَّهوا رأيَهُ وربِّ فقيرٍ ... تُستَمدُّ الآراء من آرائه
وأبى الأغنياء أنْ ينصفوه ... ويحَ هذا الزمان من أغنيائه !
لا تَلوموه إنْ تمرَّد أو ثا ... رَ وهزَّ الوُجُودَ من أرجائه
أنتمُ سقتموه للإثمِ سَوْقاً ... فاعذروهُ إن لجَّ فى غُلوَّائه
هاجَهُ ظلمُكُمْ فثارَ عليكم ... وأثارَ الكمينَ من شحنائه

نشيد العمل (*)

للمدارس التجارية والطبقات العاملة

للأستاذ على الجندى

نحنُ أبناءُ العَمَلْ ... فى ميادينِ الحياهْ
كلُّنا حُرٌّ بطَلْ ... تُحرِزُ التِّبْرَ يَداهْ ... يَحْمَدُ النِّيلُ خُطاهْ
نحنُ أبناءُ العمَلْ

نحنُ للشَّعْبِ عِمادْ ... نحنُ للنِّيلِ دِعامْ
نحنُ للناسِ رشادْ ... نحنُ للمالِ قِوامْ ... نحنُ للعَيْشِ نِظامْ
نحنُ أبناءُ العمَلْ

نحنُ للسعى خُلقنا كالطيورْ ... والذى يَسعى ينالْ
لا نُبالى ما لقينا كالصُّخورْ ... حَيَّ أحرارَ الرِّجالْ ... حَيَّ أبطالَ النِّضالْ
حَيَّ أبناءَ العمَلْ

نحنُ رمزٌ للدَّأَبْ ... ومِثالٌ للشَّبابْ
عصرُنا عصرُ الغلَبْ ... من توانى فيهِ خابْ
لا ترَى فينا الكَسِلْ ... لا ترَى فينا الوَكِلْ
نحنُ أبناءُ العمَلْ

نحنُ لا نرضى الغِنَى ... فى ظِلالِ المنصِبِ
فالتمسنا رزقَنا ... من طريقِ المكسَبِ
وسَعَيْنا جُهْدَنا ... واقتدينا بالنَّبى

(*) لحنه الأستاذ محمد عثمان

إيَّاكَ أعنى ...

للأستاذ محمد كامل حتة

يَا مَنْ جَهِلْتَ حَقِيقَتِي ... فأفَدْتَنِي بالجهلِ عِلْمَا !
جُوزِيتَ عَنِّى مِنْ جَهُو ... لٍ زَادَنِي عِلْمًا وَحِلْمَا !
أنْكَرْتَنِي فعَرَفْتُ نَفْـ ... ـسِى ، يا لمَعْرِفَةِ النفوسْ ...
هِيَ جَنَّةُ الرُّوحِ الشَّرِ ... يدِ وَبَسْمَةُ القلب العَبُوسْ !
لاَ بَلْ هى النـارُ التى ... يَشْقَى بها العقلُ السعيدْ !
وَيظلُّ يهفـو كالفَرَا ... شَةِ نَحْوَها يرجُو المزيدْ ...
هـامتْ مَعَ الآمالِ فى ... وَادِى الهَوَى المسحُورِ نَفْسى
فَضَلَلْتُ عنها ، وانثَنَيْ ... تُ أخُبُّ فى أذيالِ يَأسِى !
كم رُحْتُ أنشُدُها بكلْ ... لِّ مِظَنَّةٍ وبكل وادِ ...
حيرانَ أضرِبُ فى فِجَا ... جِ الأرضِ مُضطَرِبَ القيادِ !
كم ذا شَقِيتُ بِغُرْبَتِى ... فى هذه الدُّنْيا الكَنُودْ ...
فَطَفِقْتُ أندُبُ وحْدَتِى ... وَزَهِدْتُ فى هذا الوجودْ !
ماذا لَقِيتُ مِنَ الحيا ... ةِ وَصَفْوُهَا كَدَرٌ مَرِيرْ ؟
هِيَ مِحْنَةُ العقلِ البصـ ... ـيرِ ونعمةُ القلبِ الغَرِيرْ !
لَوْلاكَ — نفسي — ما شَقِيـ ... ـتُ بما أعَانِى مِنْ قَلَقْ !
وَلَقَرَّ بين جَوَانِحِي ... قلبٌ يَوَدُّ لَوِ انْطَلَقْ ...
نفسى ! عَرَفْتُكَ مُنْذُ أنـ ... ـكرنى الجُهُولُ المُدَّعِى ...
وَبِهِ اهتديْتُ إليكِ فى ... هـذا المُقَامِ الأرْفَعِ !
كُفِّى مَلامَتَـهُ فمَا ... هو بالمَلامَةِ يَجْدُرُ
ما ضَرَّهَا شَمْسُ الضُّحَى ... أَلاَّ يَرَاها الأجْهَـرُ ؟

فَبَلَغْنَا سُـؤْلَنَا ... وَقَهَرْنَا الأجْنَبى
نحنُ أبناءُ العمَلْ

مِصْرُ هِبْتُ من كَرَاها ... سَـدَّدَ اللهُ خُطاها ... وَرَعَى عَرْشَ البِلادْ
نَحْنُ فى الخطْبِ فِدَاها ... نحنُ نَرْمِى مَنْ رَماها ... نحنُ فُرْسَانُ الجِهادْ
نحنُ أبناءُ العمَلْ